

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

وأفلال بؤس وصرعى جذب تتابعت علينا سنون ثلاثة غبرت النعم وأهلكت النعم فأكلنا ما بقى من جلودها فوق عظامها فلم نزل نعلل بذلك أنفسنا ونمنى بالغيث قلوبنا حتى عاد مخنا عظاما وعاد إشراقنا ظلاما وأقبلنا إليكم يصرعنا الوعر ويكننا السهل وهذه آثار مصائبنا لائحة في سماتنا فرحم الله المتصدقا من كثير ومواسيا من قليل فلقد عظمت الحاجة وكسف البال وبلغ المجهود والله يجزي المتصدقين .

39 - أعرابي يستجدي .

وقال الأصمعي كنت في حلقة بالبصرة إذ وقف علينا أعرابي سائلا فقال .
أيها الناس إن الفقر يهتك الحجاب ويبرز الكعاب وقد حملتنا سنو المصائب ونكبات الدهور على مركبها الوعر فواسوا أبا أيتام ونضو زمان وطريد فاقة وطريح هلكة رحمكم الله .

40 - أعرابي يستجدي .

وقال الأصمعي وقف أعرابي علينا فقال .

يا قوم تتابعت علينا سنون بتغير وانتقاص فما تركت لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة ولا ثاغية ولا راغية فأماتت الزرع وقتلت الضرع وعندكم من مال الله فضل نعمة فأعينوني من عطية ما آتاكم الله وارحموا أبا أيتام ونضو زمان فلقد خلفت أقواما يمرضون ولا يكفنون ميتهم ولا ينتقلون من منزل وإن كرهوه ولقد مشيت حتى انتعلت الدماء وجعت حتى أكلت الثرى